



الأسطورة في بلاد الرافدين دراسة في الفكر الأسطوري اطلحفي في الثقافة السومرية والاكديّة

الأسطورة في بلاد الرافدين

دراسة في الفكر الأسطوري الملحمي في الثقافة السومرية والاكديّة

مدرس / مازن محمد حسين

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الكلمات الدلالية: الاسطورة ، بلاد الرافدين ، ميثولوجي ، الخلود

البريد الالكتروني Email : maabmh@yahoo.com

كيفية اقتباس البحث

حسين ، مازن محمد، الأسطورة في بلاد الرافدين (" دراسة في الفكر الأسطوري الملحمي في الثقافة السومرية والاكديّة)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٦، المجلد : ٦ ، العدد : ٤، إصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب ٢٠١٦ .

((هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية))

IRAQI
Academic Scientific Journals

DOAJ DIRECTORY OF
OPEN ACCESS
JOURNALS

ROAD DIRECTORY OF
OPEN ACCESS
SCHOLARLY
RESOURCES



Legend in Mesopotamia Study in the legendary epic of thought in the Sumerian and Akkadian culture

Lecturer: Mazin Muhammed Hussain
University of Babylon
Babylon Centre for cultural and historical Studies

Keywords : Legend, Mesopotamia, Mythology, immortality

How to cite this article

Hussain, Mazin Muhammed, **Legend in Mesopotamia(Study in the legendary epic of thought in the Sumerian and Akkadian culture)**, *Journal Of Babylon Center For Humanities Studies* ,Year:2016 ,Volume:6,Issue:4, special Issue for national conference of Arts and Sciences 2016.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND

license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract:

By the title of research "the legend in Mesopotamia " behooves us was the definition of two subjects, the first theme is the (legend) and the second is (Mesopotamia) The first represents the topic or the event, and the second represent the place where the legend was happened therefore urged the tab search in the following form :

The research includes a prelude touched it to the meaning of legend, and the concept of myth, followed by two topics, first topic included two axes The second topic was talking to mythology Mesopotamian and we chose

the models of these myths was titled look at the myths of Mesopotamia and of course we chose a model or two models of these myths for talking about because there is no enough capacity to address the all Mesopotamian mythology .

Also, the search included a finale where we reviewed our conclusions to search with an index of margins and sources that have been used in it.

ملخص

من خلال عنوان البحث "الاسطورة في بلاد الرافدين" كان حري بنا التعريف بموضوعين الاول هو (الاسطورة) والثاني (بلاد الرافدين) فالأول يمثل الموضوع او الحدث، والثاني المكان الذي حدثت فيه الاسطورة ولذلك تم تبويب البحث على الشكل التالي:

تضمن البحث تمهيداً تطرقنا فيه الى معنى الاسطورة، ومفهوم الاسطورة تلاه مبحثان المبحث الاول شمل محورين اما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى الاساطير الرافدينية واخترنا نماذج من هذه الاساطير وكان بعنوان نظرة في اساطير بلاد الرافدين وبالطبع اختيارنا لنموذج او نموذجين من هذه الاساطير والتطرق بالحديث عنها لعدم سعة هذا البحث للتطرق لجمع الاساطير الرافدينية . كذلك فان البحث شمل خاتمة استعرضنا فيها استنتاجاتنا للبحث مع فهرس للهوامش والمصادر التي استخدمت فيه.

مقدمة

ان أول نشأة للأدب السومري في بلاد الرافدين والذي تعود اقدم مدوناتهم المعروفة الى أواسط الألف الرابع قبل الميلاد وتعتبر من أقدم النصوص الأدبية التي قد عرفتها البشرية وهي تقص علينا أعمال البطولة التي يقوم بها البطل المعني في الأسطورة او الملحمة.

لا يمكن عزل أي فكر انساني عن عوامل الزمان والمكان، "لان عزل الفكر عن الزمان والمكان لا يؤمن الفهم الصحيح والكامل لأبعاد هذا الفكر وأسبابه وغاياته وبالتالي لمعرفة ابداعاته فالفكر اياً كان، يتأثر بمجموعة عوامل أهمها الظروف الموضوعية المتعلقة بالزمان والمكان"⁽¹⁾

ولذلك يتوجب على الراغب في فهم النتاج الفكري الاسطوري لبلاد ما بين النهرين الاطلاع على التطور التاريخي وعلى البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه المنطقة الحضارية الاولى، للوصول الى اسباب الابداع الحضاري الفكري والذي ظهر وتمثل بشكل (الاساطير)

مكتوبة منذ عدة آلاف من السنين تمت ترجمتها لتمثل النتاج الفكري الادبي لحضارة بلاد ما بين النهرين.^(٢)

وحيث استطاع العلماء في منتصف القرن التاسع عشر حل رموز الكتابة المسمارية التي كتبت بها اللغة السومرية والأكادية ولذلك أدرك العلماء والمؤرخون أهمية حضارة بلاد الرافدين.

وقد تعمق الكثير من المؤرخين نتيجة ظهور المكتشفات الكتابية الأثرية في دراسة مجتمعات بلاد ما بين النهرين، ومن بين الذين درسوا حضارة بلاد الرافدين من المؤرخين "كريم و ج. كوتينو وج. فريزر" وآخرين، في حين اجمع هؤلاء المؤرخين جميعهم على ان بداية الحضارة والتطور كانت في هذه الارض (بلاد الرافدين) او بلاد ما بين النهرين.

ان اساطير بلاد الرافدين تمثل النتاج الفكري الرائع لسكان البلاد وهو نتاج ثقافي امتد لآلاف السنين وتطور بتطور الكتابة في بلاد الرافدين، فهي مهد الكتابة وحي بنا ان نذكر بأن لولا وجود الكتابة لما استطعنا ان نتعرف عن كذب على هذا النتاج الفكري فالكتابة تمثل عنصراً مهماً في نقل ثقافة الشعوب وحوادثها عبر الاجيال.

وهنالك نص محفور على رقم باللغتين السومرية والأكادية يصف فيه فن الكتابة:^(٣)

" فن الكتابة هو امّ الخطيب، واب الفنان،

فن الكتابة زاه، لا نمل ابدأ فيضه،

فن الكتابة لا يمكن تعلمه بسهولة، لكن الذي تعلمه

لا يقلق البتة.

حينما تسهر الليل من اجل هذا الفن، يكشف لك اسراره

من اجله، لا تكن خاملاً، فقد تجعل الناس يتكلمون عنك

سوءاً؛

فن الكتابة حظ سعيد؛ انه غنى وفيض غريباً "

التمهيد

ان التفكير والتساؤل حول أسباب الخلق والوجود والموت والحياة ، هو من أبرز وأكثر التساؤلات التي كثيراً ما كانت تثير وتشغل الفكر الإنساني ، لذا عكف على إيجاد الأجوبة المناسبة لهذه التساؤلات ، من هنا ظهرت الحركات الفكرية الفلسفية سواء كانت فكرية أدبية او دينية ، لتقديم

التفسيرات التي قد تشبع رغبة وفضول الانسان في معرفة أسرار نشوء الخلق وأسباب الوجود ،
ومسيرة الحياة وحتمية الموت .

لذا كانت الأسطورة والملحمة والقصص والحكايات باختلاف مسمياتها ، من أهم الظواهر
الثقافة الانسانية، التي يمكن من خلالها التعرف على فكر ومفاهيم وثقافات تلك الشعوب . فاذا
استطعنا تمييز جنس الأسطورة عن غيرها من الأجناس، نكون قد اقتربنا كثيراً نحو تعريف دقيق
يمكن الانطلاق من خلاله الى دراسة الأسطورة كظاهرة ثقافية متميزة وذات خصوصية عالية.

ان العراقيين القدماء هم أول من دونوا الحكايات لكن لم يطلقوا على حكاياتهم اسماً معيناً، فكان
أفلاطون "أول من استخدم كلمة أسطورة لم يعن في تصريفه أكثر من حكاية القصص والتي توجد
فيها عادة شخصيات أسطورية"^(٤) لذلك تعد موضوعات الاسطورة تجسيد لمفاهيم فكرية وعقائدية
يؤمنون بها اما شخوصها عبارة عن صور رمزية لمعتقداتهم، وتزحف موضوعاتها نحو الكون
والوجود وحياة الإنسان والخلود.

ان الرموز والطقوس التي وجدت هي تصورات خيالية لما هو ممكن حدوثه بالفعل، فالمعتقدات
الروحية والعادات اليومية تكشف عن ما هو طبيعي وما هو ثقافي. فالأساطير والحكايات اليومية
الجارية في الحياة تقودنا الى فهم هذه الرموز وتغييرها.

هناك من يرى من النحاة وفقهاء اللغة من اقتنع بان الاسطورة (مرض في اللغة) وانها نتاج
لمحاولات الانسان العقيمة الضالة للتعبير عما لا يمكن التعبير عنه، ووضع ما لا يمكن التعبير
عنه في الفاظ.^(٥) لكن يستمر الطقس او الممارسة بفضل الروح المحافظة الغريزية في الانسان.

كل ما ورد ذكره يقودنا الى تساؤل ما هي الاسطورة؟ قد اختلف الباحثون في هذا المجال في
تعريفاتهم، ومعظم هذه التصريفات نجدها على درجة عالية من القيم وهناك اعتراف بالطبيعة
المتعددة للموضوع المتأصل بها. وهناك اتفاق حول عنصر القصص، حيث يعرف دارين وويليك
الاسطورة: (حكاية لا عقلانية... اخذت تعني اية قصة مجهولة المؤلف) تتناول الاصول والمصائر
والتفسير الذي يقدمه المجتمع لابنائهم الشباب عن سبب وجود العالم وعن سبب تصرفاتنا، والصور
المجازية التعليمية لطبيعة الانسان ومصيره). كما يعرف الين واتس الاسطورة هي: (مركب من
القصص- البعض منها حقائق دون ادنى ريب والآخر خيال- والتي يعتبرها الناس لاسباب مختلفة
مظاهر للمعنى الداخلي لعالم الحياة البشرية)، غير ان (كاسيير) لا يزال يرغب في توكيد صفة
الاسطورة بوصفها لغة خيالية قائمة بذاتها (شكل مستقل من الروح البشرية، لها بناء قائم بذاته

ووظيفة وتعبير ووحدة الشعور).^(١) اذ الاسطورة ترتبط ارتباطاً قوياً بالمناسك الطقسية والشعائرية وان الاسطورة تعد من ضمن المناسك المنطوقة حتى اوعزه البعض الى العقل الباطن للإنسان.

من بين الركam الميثولوجي الذي وجد، ويفضل المهتمين في مجال الاسطورة السومرية، ظهرت لنا ثلاثة أنماط من الاسطورة، تعد بحق ضمن الميثولوجيا السامية واصلها سومري. "حينما زحف السومريون منتصف الألف الرابع ق.م نحو الاحياء الشمالية من بابل، وجدوا هناك سكاناً ساميين مستقرين، والذين قد تغلغوا الى مسوبوتاميا من الضرب، من الشعوب السورية وذلك منذ قبل التاريخ، كما تؤكد ذلك الاسماء السامية لملاك مدينة بابل الشمالية ... واخذ السومريون عن الساميين في لغتهم العديد من الكلمات لمختلف المهن"^(٧) حين كان سكان سومر يعتاشون على الزراعة وجمع الغل في مواسم الجمع لذلك ظهرت بعض الحكايات حول هذه الممارسة سميت تخصيب سومر، "تحدث عن زمن لم تكن الحبوب تزرع بعد، لكنها كانت تنمو في طبيعة تلقائية. لكن ما ان رأى اله الخصيب (ينفورتا) معاناة البشر من الجوع، ادخل الزراعة وروى الارض - وسهل نحو مختلف انواع الحبوب"^(٨) حينها ظهرت توليفة سومرية ملحمة سميت (لوكا - أ) وهي تعني ملحمة (تخصيب سومر).

كان السومريون شعب ذكي وذو مهارة، ولعل اختراع الكتابة من ابرز انجازاتهم، والتي كتبت بالواح طينية. وقد نسب هذا الانجاز الى جحافل الساميين حيث "دخلت الموجة الاولى من جحافل الغزو السامي منطقة سومر وأكد، فقهرت السومريين بالتدرج، واستوعبت ثقافتهم وتبنت الكتابة المسمارية، وليس اللغة، وتعرف لغة الغزاة الساميين بالاكديّة، وهي احدى الفروع الهامة من عائلة اللغات السامية التي تعد اللغة العربية اقدمها"^(٩). لذلك ان كثير من هذه الحكايات التي تعد اساطير سومرية كانت بالكتابة المسمارية .

المبحث الاول

المحور الاول / الاسطورة المعنى والمفهوم

تعد الأسطورة نتاج انفعالي غير عقلاني، أي نتاج لحالة انفعالية تتخطى العقل التحليلي، مما يصدر عنها صور ذهنية مباشرة تعكس العلاقات بين (الانا-الآخر) و(الوعي-اللاوعي) و(العلم-المادة)، بالرغم من ذلك كله يمكن ان نصف الاسطورة بأنها ليست انفعالية صرفة لانها تعبر عن ذلك الانفعال وموضوعاته من الخارج، لانها لم تتعلم بعد كيفية تجزئة مواضيع معرفتها وتحليلها ثم اعادة تركيبها. لذا يمكن تعريف الاسطورة على انها "نوع من الحدس بالكليات بموضع معرفته

الكلية في صورة ومشاهد وشخصيات مفعمة برموز ذات دلالات، بعضها يتصل بعالم اللاشعور".^(١٠) ومن هنا يترتب علينا كيفية فك تلك الرموز واختراق البنية الرمزية المعقدة للوصول الى مضمرات رسائلها، ومعرفة الكيفية التي يستطيع بها العقل البشري الحديث التفاعل مع هكذا تركيبة ثقافية وايدولوجيات الانسان الاول.

يمكن تقسيم علم الأساطير الى مجموعتين، الاولى، تشمل الأساطير وقصص البطولات التي تعكس الثقافات القديمة عند الهنود والايروانيين والاغريق من جهة، والبابليين والمصريين والعبرانيين من جهة اخرى. غير ان جميع هذه الاساطير وقصص البطولات نراها مدونة بصورة واضحة وواسعة، وقد انعكست تلك الأساطير في ادبيات تلك الشعوب، كما يمكن إضافة الاساطير الاسكندنافية والصينية والبابلية الى الادب الاسطوري للعصور القديمة.^(١١) الا ان ما يهمنا في هذا البحث هي تلك الاساطير التي اظهر نتائجها الادب الرافديني، حتى أصبحت السمة البارزة للحضارات العراقية القديمة.

اما المجموعة الثانية وتشمل الاساطير وقصص البطولات عند الشعوب البدائية التي كشفت في القرن الاخير والتي اخذت من مضامين الكلام التخاطبي بين افراد هذه الشعوب المعاصرة، والتي تم تسجيلها من قبل الرحالة وافراد البعثات العلمية وعلماء الانثروبولوجيا.^(١٢) وهي تعد ذات قيمة علمية لعلم الاساطير، ولا تقل أهميتها عن الثقافات القديمة، وتعد مصدر اساسي من مصادر العالم الحديث.

تضمنت الاساطير الرافدينية التي هي موضوع هذا البحث نظرة شاملة على نشوء الكون وخلق العالم، مما تشير فكرة التطور الثقافي لدى العراقيين القدماء، فالأساطير السومرية قد وجدت ضالتها من خلال "الحدس والظن المستقى من النسخ المعرفة والمعدلة لأساطير البابليين الذين انتصروا على السومريين في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد والذين اتخذوا قصص البطولات السومرية اساساً لتطوير اساطيرهم الخاصة".^(١٣) لذا يمكن القول ان الحقائق التي تم اكتشافها حول القصص السومرية لأقدم الحضارات في العالم ، هي الثقافة المهيمنة على ثقافات الشرق الاوسط، وما اكتشف الكتاب وتطور مجموعة الالهة، ورفي مراتب الارباب، واسبقيتهم في اسس التصورات الروحية والدينية والتي سادت جميع ارجاء العالم القديم الا دليل على رقي ادبيات تلك الحضارة الغنية بمحتواه الادبي .

العالم القديم الذي نظم كل تلك الاساطير كانت بالنسبة اليه "وسيلة تلاؤم توازن مسح وسطه الفكري الداخلي ووسطه الفكري الداخلي ووسطه الطبيعي الخارجي".^(١٤) غير ان ذلك التوازن والتلاؤم جاء نتيجة مقاطعة ثقافية شاملة بين الحضارات العراقية، لتفاوت الفترات الزمنية الطويلة بين حضارة واخرى، الا اننا قد نجد ان هناك تأثير قوي بين تلك الثقافات ساهمت في نشوء جملة من الاساطير عن العالم في مراحلها الاخيرة. ومن بين تلك الامثلة اسطورة التكوين البابلية، فيقول (برغوشا) "في البدء، لم يكن سوى الظلام والمياه. ثم ظهرت الى الوجود مخلوقات عجيبة التكوين: رجال ذو اجنحة ولهم وجهان بدل الواحد. وآخرون ذوو اجسام بشرية ولكن برأسين، رأس لامرأة ورأس لرجل، وكانت اعضاءهم الجنسية مذكرة ومؤنثة معاً وغيرها لهم سيقان الماعز وقرونها، او حوافر الخيل وذيولها". مما يتح لنا القول ان تلك الاساطير هي شخصيات تحمل اجساد حيوانية قد استعادت اعضاء بشرية. ومن ثم يكمل (برغوشا) ان "مردوخ... صارح المرأة وشطرها نصفين، فجعل من شطرها الواحد ارضاً ومن شطرها الثاني سماءً، وقبض على المخلوقات العجيبة التي تتبعها جميعاً، وحل النظام في الكون. ولكن الارض كانت خربة ومهجورة، فأمر مردوخ بخلق الانسان من تراب ممزوج بدم إله قتييل، ليملاً الارض. ثم صنع الحيوانات بأجناسها، وبعد ذلك خلق النجوم والكواكب والشمس والقمر".^(١٥) يرى الباحث ان (برغوشا) قد قصد في نقل جو الاسطورة ومراميها الاصلية. ولو قارناها بالأساطير البابلية في مراحلها الاخيرة نشاهد هناك فرق كبير بين النص النثري الذي جاء بصورتها التقريرية والنص الاسطوري البابلي بصورتها الجديدة.

ان التراث الثقافي الذي حملته الاسطورة له الاثر البالغ الاهمية على كياننا الحضاري الثقافي، فكل موضوعاتها الدينية والروحية والتي عكستها في الآداب قد نفذت الى عالمنا الحديث والمتطور، فالأساطير السومرية وبالرغم من ان السومريون اقوام سكنوا بقعة صغيرة من الارض الممتدة بين نهري دجلة والفرات تراها قد اثرت وبشكل واضح على جميع حضارات العالم القديم. ومن خلال دراسة الاسطورة وتحليلها نستطيع ان ندرك "الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي ظهر فيها هذا الفكر المميز والمبدع في بحثه".^(١٦) يمكن ان ندرك من خلال ذلك الفائدة التي استقاها الانسان الحديث من تلك الاساطير وخاصةً في الجانب السياسي حيث نرى "ان الفكر الاسطوري لهذه المجتمعات كان اولى محاولات البدء بالإجابة عن الاسئلة السياسية وذلك قبل ابداعات الحضارة الاغريقية... في كل مجتمع معقد التركيب والعلاقات، لابد من تطرح فيه معاً مجموعة من التساؤلات البسيطة او المركبة والمعقدة، والتي تدور بصورة مباشرة وغير مباشرة حول كل ما يتعلق بحياة الافراد والمجتمع والغايات المتعددة والمتنوعة فيه"^(١٧) ان الاساطير قد طرقت كثير من التساؤلات التي تدور في الفكر الانساني وما يشغل افراد تلك المجتمعات

وظموحاتهم وكذلك موضوعة السلطة وغايتها والوسائل المستخدمة في تحقيقها، كما نجد ذلك في اسطورة انكيديو في ملحمة كلكامش والصراع الحاصل بين الانسان والالهة وكذلك فكرة الخلود الابدي، فهي مواضيع سياسية جاءت لتفك رموز كثير من التساؤلات التي طرحها الفكر القديم. كما يمكن الاشارة الى ان ما وصلنا من التراث الاسطوري السومري بالتحديد يكاد يكون خالياً من الاثار الادبية، الا انها "تحتوي على احكام قضائية ومسائل شخصية وعقود تجارية وما شابه ذلك من معلومات الحياة اليومية، فان الشعب الذي ترك امثال هذه الوثائق بهذه الدرجة من الفكرة، لابد وان كان له ادب خاص به".^(١٨) منها نستنتج بان الاساطير الرافدينية والسومرية بالتحديد كانت مواضيعها ذات طابع ديني سياسي.

ان اهم ما وصل اليها من آداب السومريين واساطيرهم هي تلك المعارف التي توضح فكرة الخليفة والطوفان، تلك الاساطير التي وصلت اليها من خلال الاصحاحات الاولى من سطر التكوين في التوراة. وقصة البطل (كلكامش) و (اتانا) الذي حمله النسر الى السماء. مع بعض الاشعار عن الخير والشر كالتي نقرأها في سفر يعقوب، ويرجح بانها كانت ترتل في المعابد. كما جاءت العديد من الاساطير عن طريق الاشعار للمدن الكبيرة، وما عثر عليه من مدونات الملوك مكتوبة بلغة شعرية.^(١٩) مما يعني ان ما وصلنا من اساطير قد تداخلت وبشكل ضمني لا يمكن تجزئته عن الدين والادب، وبما ان التوراة قد حمل في طياته الكثير من ثقافة تلك الاساطير هذا يعني ان الاسطورة السومرية تحمل في طياتها جانب الحقيقية التي تسيطر على حياة الانسان وترسخ ثقافة المجتمع وتهيمن عليها، فيكون (الآخر) المهتمش مجبر على تقبل ثقافة البيئة الفوقية (السلطوية) والتي تشمل الالهة والملوك ورجال الدين. لذلك قد سادت تلك الاساطير بكل تجلياتها في المجتمع وحملت لنا اللوح والرسائل السماوية، كحقائق لابد من ادراكها وفك رموزها.

يحق للعراقيون ان يحتقوا بحضارتهم وابداعاتهم التي شغلت العالم اجمع، واناروا بها عتمة الفكر الانساني على مدى التاريخ. فالأساطير العراقية القديمة تمثل للفكر الحر المبدع والمتألق الذي وصل اليها من حراك الاساليب الفنية. فجميع الاساطير يمكن وصفها بالأدب الخالص، او ننسبها الى الفنون الادائية ذات الطابع الخاص، والمتضمن "بنية العلاقة المتضايقة بارتباط الخطاب الفكري الذي (يتشترق) بوسائطه المادية المحددة، ليكن نظاماً شكلياً محدداً. فانه يتعرض للتدهور، ليحل محله اسلوب آخر (يوحد) الاشكال بنظم من العلاقات الشكلية الجديدة الخاصة به".^(٢٠) ان مثل هذه التحولات المفعمة بالتحول من القديم إلى الجديد، تحيلنا إلى نشاط مشابه يمكن إدراكه في الوقت الحاضر والانتقالة من الحادثة إلى ما بعد الحادثة .

المحور الثاني / الأسطورة الملامح والمضمون

ان علم الأساطير، كما هو شأن العلوم الأخرى تقريباً، قد يصيب ويخطئ، وقد نشأ وتطور في اعقاب نشو وتطور علم اللغة المقارن، العلم الذي اهتم أصل اللغات وآدابها، والذي يعد تقدم هذا العلم إلى دراسته التراث الأدبي القديم، ومقارنة الأساطير وأقاصيص البطولات التي تتصل بذلك التراث وتعكسه. بذلك قد فتحت أفق جديدة غير متوقعة في مجالات علم الأساطير المقارن، وخاصةً بعد فك رموز الخطين الهيروغليفي المصري والمساري ما اتضح بنتيجتها بان بعض مواد ... (العهد القديم) تتميز بخصائص ميثولوجية نظراً لما وجد من تشابه تام بينهما وبين ما تضمنته المصادر المصرية والبابلية^(٢١). وهكذا أصبح علم الأساطير المقارن يقتفي نفس الأثر الذي سلكه علم اللغة، وأصبح يشمل مدونات اللغات السامية والمصرية القديمة.

يقترن علم الأساطير مع ظهور علم (الانثروبولوجي)، وقد يعده البعض كجزء مهم من مضمونه، مما يعطيه الملمح الأساسي لدراسته كعلم يتقصى حياة الشعوب وارثهم الثقافي والأدبي ضمن مراحلهم الحضارية عبر التاريخ في جميع القارات، مما أهل هذا العلم بدراسة لغات هذه الشعوب وعاداتها الغريبة ومسالك حياتها ومعتقداتها وشعائرها الدينية، وكانت هذه الحقائق الجديدة المستخلصة من دراسة هذه الشعوب المتفاوتة في نسبة تقدم حياتها البدائية تؤلف مصدراً من المواد الميثولوجية التي أدت بدورها إلى اتساع مجال دراسة علم الأساطير المقارن^(٢٢).

ومن الواضح والجلي، أن التراث الثقافي المتمثل في المبتكرات الأدبية والأساطير القديمة عند كل من (الإغريق، العبرانيين، الهنود، الإيرانيين، البابلية والمصريين) كانت لها الأثر الأبرز في تكوين تباينات حضارية وثقافية، تعكس التصورات الروحية والدينية من خلال أدبها إلى عالمنا الحديث المتطور. الا ان ما يعنينا هو الاساطير السومرية او بالتحديد الاساطير التي انتجتها الثقافة الرافدينية (بلاد ما بين النهرين)، والتي يعتقد بانها المصدر الاول للثقافة لجميع ارجاء الشرق الادنى، التي تتحدث عن نشوء الكون والخلق، لذا كان هذا الاهتمام قد شغل الكثير من المهتمين في تحليل الاسطورة في العالم. حيث نرى ان ايجاد اشارات ومعلومات عن الاساطير السومرية، يجد عندها الباحثون ضالتهم، من خلال الحدس والظن المستقى من النسخ المحرفة المعدلة لأساطير البابليين الذين انتصروا على السومريين في نهاية الالف الثالث قبل الميلاد والذين اتخذوا قصص البطولات السومرية اساساً لتطوير اساطيرهم الخاصة^(٢٣).

تلوح كل تلك المقدمة عند ملامح ومضامين التي اعتمدها الباحثون في هذا المجال، لنتمكن من معرفة الاساطير كلامح من ادب الرحلات، والسير الذاتية والمذكرات في آن واحد، وليست خصائص عامة متضمنة في القصص والروايات المستقاة من التاريخ.^(٢٤) بالرغم من اعتماد تلك الادبيات على جميع خصائص الاسطورة وما تضمنه علم الاساطير المقارن، وما تتضمنه من خلال فنون ادبية متنوعة، كونها تشكل في جوهرها تركيباً خاصاً يميزها.

ان معيارية استخدام مصطلح (الاسطورة) قد تختلف او لا تميز قطعة او نمط من المآثور الشفهي الاصلي، ولم يميز علماء الانثروبولوجيا والمآثورات القومية في اغلب الاحيان بين الاسطورة (Myth) والمصطلح المرتبط به (الحكاية) (Tale)، يستخدم كليهما ببساطة للإشارة الى المسرودات او القصص. ولكي نفرق بينهما فلا بد من ايجاد ضوابط تحدها. فالأساطير مقدسة في حين الحكايات ليست كذلك، وتعالج الاساطير شخصيات من الالهة وشخصيات ازلية عكس الحكايات التي تجعل من البشر والحيوانات مادتها الرئيسية، في حين الاساطير حقيقية الا ان الحكايات ليست كذلك. وكما وردت الينا من اساطير تعالج الخلق في مدة من الزمن او التحولات التي حدثت في العصور ما قبل البشرية، وهي بذلك تختلف عن الحكايات التي جعلت من الاحداث السخيفة والخيولية (عدا الحكايات التي يجري تميزها) تصنف من المسرودات البطولية والسير الخاصة والتي هي اقرب الى التاريخ والشؤون البشرية. وهي كما ميزها (باكوب غيرم) في اوائل القرن التاسع عشر.^(٢٥)

وصلت الينا اساطير سومرية كثيرة تتحدث عن الخليقة بشكلها الاسطوري، والتي توضح الفكر العقائدي الديني للإنسان السومري لبداية ظهور الانسان على الارض وكيفية خلقه، والذي جاء بحسب المعتقدات السومرية والبابلية متأخراً، أي بعد عملية خلق السماء والارض والانهار وكل شيء، وانه خلق ليكون في خدمة الالهة، أي انه جاء لظروف معينة.^(٢٦) واقدم هذه الاساطير التي تتحدث عن عملية الخلق واسبابه هي اسطورة (المعول)، بعد ان فصل (أنليل) اله الهواء عند السماء.

"عمل على ان يظهر الانسان الاول

فحفر شقاً في الارض في منطقة (دور انكي)

ثم خلق المعول..وعندها انتهى النهار

ثم قرر واجبات العمل وقرر المصير...

ووضع بدايات البشرية في الشق

وعندما بدأ البشر يظهرون مثل العشب في الارض

كان الاله انليل ينظر بارتياح الى شعبه السومري^(٢٧).

فهي صور اسطورية توضح كيفية خلق الانسان، وحددت الالهة ملامحه منذ اللحظة الأولى. وان الحكمة الأساس في هذه الاسطورة هي خلق الانسان من اجل العمل وإقرار المصير.

مما لا شك فيه ان هذه الاساطير اعتمدت على النقل الشفاهي المتعاقب والمتراكم للمعتقدات الاولى، أي قبل اختراع التدوين، وقد جرت عليها تطورات وتداخلات كثيرة من قبل الانسان، والتي اسهمت في تفسير الكثير من الحوادث مع الاحتفاظ بالفكرة الاصلية نفسها. وحين تم تدوين هذه الاساطير اضافت اليها الكتابة بعض المشاهد التي تتناسب مع التطور المفاهيمي وحياة الناس خارج المعتقدات الرسمية من جهة، ومع ما يتطلبه ايضاً اسلوب وطريقة كتابة الاسطورة من جهة اخرى.^(٢٨)

ساعد الحديث والكتابة على كتابة وتدوين الاساطير وتطورها، لان البشر لا يختلفون في الشكل والمظهر، او حتى في طريقة اظهار العواطف نحو الالهة. فالآلهة هي كذلك تحتاج ما يحتاجه الانسان، وقد لا نميز بينهما احياناً فهي تمرض وتدخل في معارك وتتساجر وتتزوج وتتجب، فالأساطير تخبرنا عن الكثير من اجتماعات والمقابلات التي حصلت بين البشر والالهة، والتي كانت تتم برغبة من الالهة في توجيه الدعوة للإنسان ما قد يكون بطلاً او ملكاً او حكيماً، وقد يكون العكس فالبشر يذهبون لمقابلة الالهة طلباً للمساعدة او الاستفسار عن شيء ما.^(٢٩)

لذا ان الأساطير الرافدينية تخبرنا بمشاهد مختلفة حتى نجد الصعوبة في التمييز بين الشخصيات، الا البعض منها التي يمكن استدراكها من خلال رموزها وعلاماتها الواضحة كآلهة الماء والشمس واله الزرع وغيرها. وهذا يفرز الاعتقاد بمادة الاسطورة ورسمها لشخصياتها والتي تتبع من مصدر واحد، والتي توضح الحقائق الكثيرة عن حضارة وادي الرافدين. وبالرغم من ذلك لم تصل اليها كل الاساطير التي كتبت، وانها لم تصلنا لسبب تلفها، او قد يكون سبب عدها اسرار المعابد الدينية الغير مسموح بنشرها.^(٣٠)

المبحث الثاني

*سمات الثقافة السومرية

امتازت شعوب هذه المنطقة بعدت سمات ثقافية جاءت نتيجة العمق الحضاري والغني بالمفاهيم الانسانية التي استوحاها بعد التفكير في طبيعة حياته اليومية حيث "انها المنطقة الحضارية الغارقة في القدم والتي سماها الاغريق (ميسوبوتاميا) أي ما بين النهرين وجيولوجيا هي ارض منخفضة تكونت من الترسبات التي خلفها النهران الفرات ودجلة، وهي تعادل بمساحتها تقريباً عراق اليوم وفي جزئها الجنوبي بابل".^(٣١)

"السومريون: ان السومريون شعب لا ينتمي الى مجموعة الشعوب السامية او الهندية الاوربية، وقد ازدهرت حضارتهم في القسم الجنوبي من بلاد بابل منذ بداية الالف الرابع حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد. وفي خلال هذه الفترة الطويلة من الزمن، كان السومريون، وهم الشعب الذي لا يزال انتسابه العرفي واللغوي غير معروف تماماً، يمثلون الجماعات البشرية التي سادت ثقافتها جميع اجزاء الشرق الادنى".^(٣٢)

ويرى (صموئيل نوح) ان هذه السيادة الثقافية تتجلى في اتجاهات ثلاثة:^(٣٣)

- ١- ان السومريون هم الذين طوروا، ومن المحتمل انهم ابتكروا طريقة الكتابة المسمارية التي اقتبسها جميع شعوب الشرق الادنى على وجه التقريب.
- ٢- طور السومريون المفاهيم الدينية والروحية كما دمجوا مجموعة الآلهة المختلفة على نحو رائع فكان لهذا الدمج اثره العميق على شعوب الشرق الادنى بضمنهم العبرانيين والإغريق.
- ٣- انتج السومريون ادباً يتسم بالفخامة وسرعة التطور ويتميز بالكثير من الخصائص الشرقية، ويتألف من الملاحم والأساطير والتراتيل والمراثي والامثال والحكم.

* من أساطير وادي الرافدين

"ان الأساطير التي تعكسها ثقافة أي شعب من الشعوب، والتي لها المكانة الأولى من حيث الأهمية والدلالة، هي تلك التي تتضمن البحث في اصل الكون ونشوءه وفلسفة الكائنات والخلق، ونعني بذلك القصص الدينية التي تهدف الى إيضاح اصل الكون ووجود الآلهة والانسان"^(٣٤)

وفي هذا المجال هنالك ثلاث مواضيع رئيسية هي:

١- خلق الكون

٢- تنظيم الكون

٣- خلق الانسان

ان اسطورة (خلق الكون) هي نموذج للأساطير السومرية التي قد لا يستوعبها بحثنا هذا في سطور..

وتتضح الأصول الرئيسية لتصورات السومريين ومفاهيمهم حول الكون وخلقهم: متمثلة في الابيات الاولى من قصيدة سومرية عنوانها (كلكامش وأكيديو والعالم السفلي).

يقول صموئيل نوح "حينما حاولت للمرة الاولى حل رموز هذه القصيدة في عام ١٩٣٤ اتضح انها مدونة على ثمان الواح عشر على سبع منها في (نفر) وعلى القطعة الثامنة في (أور)..^(٣٥)

وهناك خصيصة يجب ذكرها في ما يخص الاسلوب الشعري السومري في هذه الاساطير وهي ان الشاعر السومري يستعمل في اداء مواضيعه الملحمية والاسطورية لهجتين هما:

اللهجة السومرية الاساسية

- واخري تسمى بـ(اميسال) وهي تشابه اللهجة الاصلية تمام الشبه، عدا عن اختلاف بسيط في بضعة اصوات ومقاطع لفظية معينة.

ولكل لهجة منها استعمالها: فالشاعر السومري يستعمل (أميسال) حينما يريد التعبير عن كلام يجري بلسان الآلهة (الأنثى) وليس الذكر ولهذا فأنا نجد ان الكلام الذي تتحدث به (أنا) ملكة السماء يذكر بلهجة (أميسال) علاوة على ذكره باللهجة الأصلية.^(٣٦)

ان المصدر المهم لهذا الموضوع والذي يزودنا بمعلومات مهمة وقيمة جداً عن تصورات السومريين ومعتقداتهم حول خلق الكائنات هو المقطع الواضح في مقدمة القصيدة التي تبدأ ب:

بعد ان ابتعدت السماء عن الارض

بعد ان انفصلت الارض عن السماء

بعد ان عين اسم الانسان

بعد ان اصبحت السماء بحوزة (آن)

بعد ان اصبحت الارض بحوزة (انليل)

بعد ان حملت (أرشخيكال) الى (كور) هدية له

بعد ان بدأ رحلته، بعد ان بدأ رحلته

بعد ان بدأ ابو (كور) رحلته

بعد ان بدأ أنكي رحلته الى (كور)

(كور) رشق الملك بالحصى الصغيرة

رشق (أنكي) بالحصى الكبيرة

بحصاه الصغيرة في يده

بحصاه الكبيرة لل... السفينة

رمى مقدمة سفينة (أنكي) (٣٧)

.... الخ .

هذا نموذج للقصيدة السومرية واضحة الألفاظ والتي تعبر بشكل جلي و واضح عن تصوراتهم ومعتقداتهم الفكرية في عدة أبيات من قصيدة ضمن الادب السومري.

نظرة في ملحمة كلكامش

"تعد ملحمة كلكامش السومرية - الأكديية اقدم كنز من كنوز الادب الملحمي في تاريخ البشرية، فهي اقدم من الألياذة بما ينيف على الف وخمسائة عام حسب ما تؤكد عالمة الآثار البريطانية (نانسي ساندرز) وعالم السومريون الامريكي (صموئيل نوح كريمير) وتحتل هذه الملحمة مع قصة الخليفة البابلية مكانها المتميز بين اعظم ملاحم العالم القديم. فعلاوة على قيمتها الشعرية الخالدة، فان نصها مليء بالمعاني العميقة والقيم السامية والتي تبرر وجوب عدم قراءة الملحمة كمجرد حكاية او اسطورة، وانما كوثيقة عن الانسانية القديمة". (٣٨)

وضعت ملحمة كلكامش في صيغتها الأكاديية المتكاملة في وقت ما من العصر البابلي القديم (٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م)، وربما ابان فترة حكم الملك البابلي حمورابي خلال النصف الاول

من القرن الثامن عشر قبل الميلاد. وهي الفترة التي شهدت استقراراً في الحكم وحركة حياة شاملة للآداب والفنون الأكادية.^(٣٩)

وهناك دلائل تشير الى وجود نص أكادي وسيط لملحمة كلكامش يقع بين النص البابلي الوسيط وبين النص البابلي المتأخر، تم أنتاجه خلال العصر البابلي الوسيط (١٦٠٠ - ١٠٠٠ ق.م) فقد وصلنا من هذه الفترة ترجمتان للملحمة الأكادية على عدد من كسرات اللوح. واحدة باللغة الحثية واخرى باللغة الحورية. اضافة الى ثلاث كسرات الواح عليها اجزاء صغيرة من ثلاث نسخ أكادية للملحمة.^(٤٠)

اما النص المتأخر فلا يوجد لوح كامل من هذه الترجمة، فكل ما وصلنا فيها عبارة عن كسرات الواح صغيرة جداً لا تسمح باجراء مقارنة مرضية بين هذا النص وبقية النصوص.^(٤١)

"وكان الاستاذ طه باقر قد ترجم ملحمة كلكامش عام ١٩٥٠ بالأشتراك مع الاستاذ بشير فرنسيس ونشرها في مجلة سومر ثم ترجمها طه باقر منفرداً عام ١٩٦١ حيث اطلع عليها المتعلمون العراقيون لأول مرة بعد ان رفع الألياذة والأوديسة اليونانيين قبلها في المجلات المصرية واعاد طه باقر نشرها في الاعوام، ١٩٧١، ١٩٧٥، ١٩٨٠ مع اضافات".^(٤٢)

اذ ان من بين الاضافات سلسلة قصص (كلكامش وأكا) وهي قصيدة ملحمة فيها بعض الحوادث التي تتضمن الصراع بين المدن السومرية من بينها ما جرى بين اوروك وكيش الذي حدث في حدود (٢٦٥٠ ق.م) عندما اصطدم أكا ملك الدولة - المدينة كيش مع كلكامش ملك الدولة - المدينة اوروك وذلك في عصر السلالات الثاني في حدود (٢٦٠٠ - ٢٧٠٠ ق.م).^(٤٣)

وفي بابل، وعلى اعقاب الألف الثانية قبل الميلاد تم جمع هذه الاساطير في قصيدة واحدة مشبعة بالألهام والغنائية، ومحركة باللغة الأكادية.^(٤٤)

ونذكر فراس السواح:

"اذا اعتبرنا النتاج الفكري والادبي مرآة لحركة المجتمع، فان كلكامش هو اول فرد في التاريخ، ومطلع الألف الثاني قبل الميلاد هو الوقت الذي حدد تمايز الفرد عن الجماعة وظهور الشخصيات التي تفعل في الجماعة وتؤثر في منحى تطورها بدل ان تكون انعكاساً لحركتها. فقبل ملحمة كلكامش، لا تعثر في ابيات الشرق الأدنى القديم (وهي اول ادبيات مدونة في التاريخ) على

ملامح واضحة للفرد. فالنصوص جلها تتعامل مع الشخصيات الالهية الطاغية التي صنعت الكون وخلقت الانسان وبنيت له مدنه وعلمته وأسست له تقاليده الحضارية".^(٤٥)

من نصوص هذه الملحّة ما جاء في كتاب كلكامش ل(فراس السواح):

"فعندما سمع كلكامش بخبر أنكيديو، بعث اليه بكاهنة من معبد عشتار لتقوده الى اوروك. ورغم ان هدفه من احضار أنكيديو لا يتضح في البداية الا ان تفسير تنسون لاحكام ابنيتها فيما بعد، يدل على رغبة كلكامش في الحصول على نِدِ وصديق"^(٤٦)

"معنى ذلك، رفيق عني، يعين الصديق عن الضيق

اقوى من في الفلاة ذو بأس عظيم

متين العزم كشهاب أنو الثاقب

فتح كلكامش فمه وقال لأمه:

"فليبتسم لي حظ عظيم

واحظى برفيق"

لم تكن نصوص هذه الملحّة قصصية حكاية ، بل كانت تحمل في طياتها الحكمة والمعرفة التي يحملها كاتب هذه الملحمة ، فعند تأملنا لهذه المفردات ومن خلال الترجمة نجد في ثناياها تكمن الحكمة ، ونجده ادباً رفيعاً مكتوباً في زمنٍ قديمٍ ونجد فيه متعة القراءة والتواصل.

وعن حكمة الوجود والحياة والموت والفناء ، قال : "لقد كان تأثير صداقة أنكيديو على كلكامش حاسماً والحب الذي نشأ بينهما قد اخذ بتوجيه طاقته المتخبطة نحو اهداف نبيلة لم يعد كلكامش الفرد الحر الوحيد بين جماعة من المسلوبين، اذ ظهر امامه الآن رجل حر آخر، تعلم من تعامله معه كيف يحترم حريات الآخرين جميعاً. وأدرك ان الحرية الفردية لا معنى لها ان لم تتعاون مع حريات أولئك الآخرين وتتحدد من خلالها، ومع تلاشي أحلام الحرية المطلقة. أتى وعي مسألة الموت والتفكير فيه. ونقرأ في النص السومري"^(٤٧)

في مدينتي يموت الرجل كسير القلب

يفنى الرجل حزين الفؤاد

انظر من فوق السور

فأرى الاجسام الميتة طافية في النهر

واراني سأغدو مثلها حقاً

فالإنسان مهما علا، لن يبلغ السماء طويلاً

ومهما لتسع، لن يغطي الأرض عرض

وفي النص البابلي:

من ترى يا صديقي يرقى الى السماء

الآلهة هم الخالدون في مرتع شمس

اما البشر فأيامهم معدودة على هذه الأرض

وقبض الريح كما يفعلون

وهنا تبدو نظرة كلكامش الى الموت نظرة تأمل يبعث عن معنى للحياة القصيرة التي يعيشها الانسان في هذه الدنيا الفانية.^(٤٨)

عند الحديث عن هكذا موضوع لا تستوعب السطور الكم الهائل من الكلمات التي تفيض غناً وخصباً، انه اكبر من ان يلمه بحث واكبر من كتاب انه قصة حضارة امتدت فأتسعت وفاضت حتى دخلت القلوب هكذا يمكنني ان اعبر عن هذه الملحمة الخالدة وهذه الثقافة التي كان يحملها سكان هذه المنطقة التي أنارت بنورها الأجيال التي تليها ، ولا تزال شواخصها ورموزها بارزة حتى يومنا هذا .

الخاتمة

ان الاهتمام بقراءة موضوع الاسطورة يشكل دافعاً قوياً نحو دراسة تاريخية لحضارة موغلة في القدم فالأسطورة تشكل واحدة من المواضيع المهمة في دراسة آثار حضارة "بلاد الرافدين" المكتوبة وهي من المواضيع الكتابية المهمة التي اهتم بها القديماء السومريون والأكديون، وشكل الحرف المسماري على رقم الطين قصصاً رائعة وان كانت اسطورية مثلت ارثاً حضارياً مهماً لا زلنا نقرأه ونعالج مواضيعه بالاهتمام والتحليل اللغوي.

ونستنتج من خلال قراءتنا لموضوع الاسطورة في بلاد الرافدين انها:

- ١- شكلت مادة كتابية كبيرة وراقية في بلاد الرافدين.
- ٢- ان بلاد الرافدين انتجت ادباً رفيعاً نفخر به.
- ٣- اتسم هذا الادب بالحكمة بين ثنايا سطوره.
- ٤- ان الانسان في تلك الحقبة الزمنية كان يعبر عن تفسيره للظواهر الكونية من الخلق والموت والصراع بين المخلوقات بشكل ادبي رفيع يبسط مفهوم الانسان لهذه الظواهر.
- ٥- ان بلاد الرافدين كانت سبقة بين شعوب الارض لهذا النوع الأدبي الرفيع.
- ٦- ويمكننا ان نستنتج ايضاً ان سكان بلاد الرافدين قد ابتكروا الكتابة لحاجتهم لكتابة هكذا ادب رفيع والعكس ان الحاجة لكتابة هكذا ادب رفيع اوجد الكتابة، فهما متلازمان مع بعض، وهذا يأخذنا بالطبع لموضوع الكتابة التي كانت تمثل وحدها سابقة حضارية مهمة في تلك الحقبة.
- ٧- شكلت لنا الاساطير القديمة في بلاد الرافدين مفاهيم الانسان لطبيعة الحياة والموت والصراع على الارض.

الهوامش

- (١) الفكر السياسي واساطير الشرق الأدنى القديم (بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة)، عمر محمد صبحي عبد الحي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ص ١٠٩ .
- (٢) المصدر السابق نفسه، ص ١٠٩ .
- (٣) افرام عيسى يوسف، ملحمة دجلة والفرات، تر: علي نجيب ابراهيم، دار الحوار، سورية، ٢٠٠١م، ص ٤٣ .
- (٤) ارتكورتل: قاموس اساطير العالم، تر: سهى الطريحي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلات)، ص ٥ .
- (٥) صموئيل نوح كريم: اساطير العالم القديم، تر: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).
- (٦) وليم راتير: الاسطورة والادب، تر: جبار سعدون السعدون (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١)، ص ١٨، ١٩ .
- (٧) تر: عن الرقم الطينية يوهوسلاف هروشكا، وآخرون، تر: الى اللغة العربية، عصام عبد اللطيف احمد (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٦)، ص ٧ .
- (٨) نفس المصدر السابق، ص ٨ .
- (٩) صموئيل هنري هوك: منعطف المخيلة البشرية، تر: صبحي حديدي، (سورية: دار الحوار، ٢٠٠٤)، ص ٢٠ .

- (١٠) فراس السواح: الاسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا، والديانات المشرقية)، ط٢، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠١)، ص ٣٥ .
- (١١) ينظر: صموئيل نوح كريم، الاساطير السومرية، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٧)، ص ٥٢، ٥١ .
- (١٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٢ .
- (١٣) المصدر نفسه، ص ٥٣ .
- (14) Alexander Heidel: The BaBylonian Geusis, phoini, chieago, 1970, p.p. 77-78 .
- (15) I bid, p. 78 .
- (١٦) عمر محمد صبحي عبد الحي: الفكر السياسي واساطير الشرق الادنى القديم، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص ٤ .
- (١٧) المصدر نفسه، ص ٥ .
- (١٨) السير ليونارد وولي: وادي الرافدين مهد الحضارات، تر: احمد عبد الباقي، (بغداد: مكتبة المثني، بلا ت)، ص ٩٨ .
- (١٩) ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٨ .
- (٢٠) زهير صاحب: اسطورة الزمن القريب، ط١، (بغداد: دار الاصدقاء، ٢٠١٠)، ص ٣، ٢ .
- (٢١) صموئيل نوح كريم: الأساطير السومرية، مصدر سابق، ص ٥٠-٥١ .
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٥١ .
- (٢٣) ينظر: صموئيل نوح كريم، مصدر سابق، ص ٥٣، ٥٢ .
- (٢٤) ينظر: افراح عيسى يوسف: ملحمة دجلة والفرات، تر: علي نجيب ابراهيم، (سورية: دار الحوار، ٢٠٠١)، ص ١١ .
- (٢٥) ينظر: فراس السواح: موسوعة تاريخ الاديان، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٧)، ص ٢٠٩ ؟
- (٢٦) ينظر: فاضل عبد الواحد علي، مجلة كلية الاداب، العدد (٢٢)، ص ٢٧٦، ٢٧٥ .
- (27) Pettinato, Das Altorient Alische, Menschenbild und Akkadischen, schopfun Gs Mythen. P. 82-85 .
- (٢٨) ينظر: وسماء حسن الاغا: ختم الفردوس (ختم الاغراء)، مجلة المورد، العدد (٣)، ٢٠٠٧، ص ١٣ .
- (٢٩) ينظر: وسماء حسن الاغا: مصدر سابق، ص ١٣ .
- (٣٠) المصدر السابق نفسه، ص ٢٠ .
- (٣١) الأساطير في حضارة وادي الرافدين، بوهوسلاف هردشكا وآخرون، ترجمة عصام عبد اللطيف، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦ .
- (٣٢) الاساطير السومرية، صموئيل نوح، ترجمة يوسف داود، بغداد، ١٩٧١، ص ١٩ .
- (٣٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٩ .
- (٣٤) الاساطير السومرية، صموئيل نوح، بغداد، ١٩٧١م، ص ٥٥ .
- (٣٥) المصدر السابق نفسه، ص ٥٦، ٥٥ .



- (٣٦) الأساطير السومرية، صموئيل نوح، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٥٧ .
- (٣٧) المصدر السابق نفسه، ص ٦٣ .
- (٣٨) حسين علوان حسين، الصراع في ملحمة كلكامش، قراءة في حذلية الملحمة، مطبعة الدار العربية، العراق - بابل، ٢٠٠٦م، ص ٥ .
- (٣٩) فراس السواح، كلكامش، دمشق، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٧٩ .
- (٤٠) المصدر السابق نفسه، ص ٨٠ .
- (٤١) المصدر السابق نفسه، ص ٨٢ .
- (٤٢) فؤاد يوسف فزانجي، كلكامش وأكا او حصار اوروك، الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، العدد الاول، ٢٠٠٦م، ص ٦ .
- (٤٣) المصدر السابق نفسه، ص ٦ .
- (٤٤) افرام عيسى يوسف، ملحمة دجلة والفرات، تر: علي نجيب ابراهيم، دار الحوار، سورية، ٢٠٠١، ص ٤٩ .
- (٤٥) فراس السواح، كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية، ٢٠٠٢م، ط٢، ص ٢٣٩ .
- (٤٦) المصدر السابق نفسه، ص ٢٤٢ .
- (٤٧) فراس السواح، كلكامش، المصدر السابق، ص ٢٤٩ .
- (٤٨) المصدر السابق نفسه، ص ٢٥٠ .

المصادر العربية

١. ارتكوريثل: قاموس اساطير العالم، تر: سهى الطريحي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بلات).
٢. افرام عيسى يوسف، ملحمة دجلة والفرات، تر: علي نجيب ابراهيم، دار الحوار، سورية، ٢٠٠١م .
٣. بوهوسلاف هردشكا وآخرون: الأساطير في حضارة وادي الرافدين، ، ترجمة عصام عبد اللطيف، بغداد، ٢٠٠٦ .
٤. بوهوسلاف هروشكا واخرون: تر: عن الرقم الطينية، تر: الى اللغة العربية، عصام عبد اللطيف احمد (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٦).
٥. حسين علوان حسين، الصراع في ملحمة كلكامش، قراءة في حذلية الملحمة، مطبعة الدار العربية، العراق - بابل، ٢٠٠٦م.
٦. زهير صاحب: اسطورة الزمن القريب، ط١، (بغداد: دار الاصدقاء، ٢٠١٠).
٧. السير ليونارد وولي: وادي الرافدين مهد الحضارات، تر: احمد عبد الباقي، (بغداد: مكتبة المثنى، بلا ت).

٨. صموئيل نوح كريمير: اساطير العالم القديم، تر: احمد عبد الحميد يوسف، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤).
٩. صموئيل نوح: الاساطير السومرية، ترجمة يوسف داود، بغداد، ١٩٧١.
١٠. صموئيل هنري هووك: منعطف المخيلة البشرية، تر: صبحي حديدي، (سورية: دار الحوار، ٢٠٠٤).
١١. عمر محمد صبحي عبد الحي: الفكر السياسي واساطير الشرق الادنى القديم، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
١٢. عمر محمد صبحي عبد الحي: الفكر السياسي واساطير الشرق الادنى القديم (بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة)، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
١٣. فاضل عبد الواحد علي، مجلة كلية الاداب، العدد (٢٢) .
١٤. فراس السواح: الاسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا، والديانات المشرقية)، ط٢، (دمشق: منشورات دار علاء الدين، ٢٠٠١).
١٥. فراس السواح: كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية، ٢٠٠٢م، ط٢ .
١٦. فراس السواح: موسوعة تاريخ الاديان، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠٠٧).
١٧. فؤاد يوسف فزانجي، كلكامش وأكا او حصار اوروك، الثقافة الاجنبية، دار الشؤون الثقافية، العدد الاول، ٢٠٠٦م.
١٨. كارم محمود عبد العزيز، اساطير العالم القديم، مصر، ط١، ٢٠٠٧م .
١٩. وسماء حسن الاغا: ختم الفردوس (ختم الاغراء)، مجلة المورد، العدد (٣)، ٢٠٠٧.
٢٠. وليم راتير: الاسطورة والادب، تر: جبار سعدون السعدون (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١).

المصادر الاجنبية

- 1.Alexander Heidel: The BaBylonian Geuisis, phoini, chieago, 1970.
- 2.I bid, p. 78 .
- 3-Pettinato, Das Altorient Alische, Menschenbild und Akkadischen, schopfun Gs Mythen.

References

- 1.artakwrtl: qamus 'asatir alealama, Trans: sohaa altryhy, (Beirut almuassasat alearabiat lilddirasat walnashri, bilat).
- 2.afam eisaa yusf, mulahhimatan dijlatan walfarat, Trans: ali najib abrahym, dar alhiwara, suriat, 2001m .
- 3.buhusilaf hirdashka wakharuna: al'asatir fi hadarat wadi alrrafidin, , tarjamat eisam eabd alllatif, bughdad, 2006.



- 4.buhusilaf hurushka wakhrun: Trans: ean alrraqm alttiniati, Trans: 'ilaa allughat alearabiata, eisam eabd alllatif 'ahmad (bghdada: bayt alhakmat, 2006).
- 5.husayn eulwan hasayn, alssirae fi mulhimat klkamsh, qra't fi hadliat almulhimat, mutbaeat alddar alearbiati, aleiraq - babel, 2006m.
- 6.zahir sahib: astawrat alzzaman alqarib, first edition, (bghdad: dar alasdiqa', 2010).
- 7.alssayr lywnard wawli: wadi alrrafidayn mahd alhidarat, Trans: 'ahmad eabd albaqi, (bghdad: maktabat almathana, N.D.).
- 8.sumwyiyl nuh karimara: 'asatir alealam alqadim, ,Trans: 'ahmad eabd alhamid yusif, (alqahrta: alhayyat almisriat aleammat llkitab, 1974).
- 9.samwyiyl nawha: allassatir alssawmriat, Trans: yusif dawid, bughdad, 1971.
- 10.smawyiyl hinri hwwk: muneataf almakhilat albashariat, Trans: sabhi hdydy, (swryt: dar alhiwari, 2004) .
- 11.eumar muhammad sabhi eabd alhy: alfikr alssiasi wasatir alshrq al'adnaa alqadimu, (byrut: almuassasat aljamieiat lilddirasat walnashr walttawziei, 1998).
- 12.eumar muhammad sabhi eabd alhi: alfikr alssiasi wasatir alshrq aladni alqadim (blad ma bayn alnnahrayn wamisr alqadiimt), bayrut, first edition, 1998 AD.
- 13.fadil eabd alwahid eali, majallat kulliat aladab, aleadad (22) .
- 14.farras alswah: alaisturat walmaenaa (drasat fi almaythulujiaa, walddianat almishraqiat), Second Edition, (dmashq: mnshurat dar eala' alddin, 2001).
- 15.farras alswah: klkamsh, manshurat dar eala' alddin, surit, 2002m, Second Edition .
- 16.farras alswah: mawsueat tarikh aladyan, (dmashq: dar eala' alddin, 2007).
- 17.fuad yusif fazanji, kalukamish wa'aka 'aw hisar awruka, alththaqafat alajnibiata, dar alshshuwn alththiqafiata, aleadad alawl, 2006m.
- 18.karm mahmud eabd aleaziz, 'asatir alealam alqadim, misra, First Edition, 2007 AD .
- 19.wasama' hasan alaghgha: khatam alfirdaws (khtum alaighra'a), majallat almawrd, aleadad (3), 2007.
- 20.wilyam ratyr: alastwrt waladb, Trans: jabbar saedun alssaedun (bghdad: dar alshshuwn alththaqafiat

